مِنْ فضائلِ القرآنِ الكريمِ

وشيءٌ من آدابِ تلاوتِه

وفصلٌ في بعضِ أحكامِ سجودِ التلاوة

بقلم

محمد بن سليمان بن عبدالله المهنا

@almohannam

تصميم
ثروت سلطان
Tharwat Sultan
00201019530152

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مِنْ فضائلِ القرآنِ الكريمِ
وشيءٌ من آدابِ تلاوتِه
وفصلٌ في بعضِ أحكامِ سجودِ التلاوة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد ورد عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أحاديث كثيرة في فضل تلاوة القرآن والعناية به، وهذا شيء منها :

١

عن أبي أمامة قال قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ «اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعـًا لأصحابه» رواه مسلم.

٢

وعن النواس بن سمعان قال قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدُمه سورة البقرة وآل عمران تحاجَّان عن صاحبهما» **رواه مسلم**

٣

وعن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه» **رواه البخاري**.

وفي رواية «إن أفضلكم من تعلَّ القرآن وعلَّمه».

٤

وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول "الم" حرف، ولكن ألفٌ حرف ولامٌ حرف وميمٌ حرف» **رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح**.

٥

عن ابن عباس قال قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرِب» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٦

وعن عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يقالُ لصاحب القرآن: اقرأ وارق ورتِّل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر أية تقرؤها» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٧

وعن نافع بن عبدالحارث أنه كان واليًا لعمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ على مكة، فسافر نافع وجعل مكانه عبدالرحمن بن أبزى، وكان ابن أبزى من الموالي، فسأله عمر: لمَ جعلت ابن أبزى واليًا على الناس وهو مولى؟ قال: إنه قارئ للقرآن وعالم

بالفرائض، فقال عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: قال النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع به آخرين» **رواه مسلم**.

* * *

وقد كان النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أعظم الناس اهتماما بالقرآن وعناية به وتلاوة له آناء الليل وأطراف النهار، قال حذيفة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ «صليت مع النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ليلة من الليالي فافتتح سورة البقرة حتى ختمها، ثم افتتح النساء حتى ختمها، ثم افتتح آل عمران حتى ختمها ثم ركع» رواه مسلم.

* * *

قال حذيفة: وكان صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في صلاته تلك يقرأ مترسِّلاً "أي غير مستعجل" فإذا مرَّ بآية فيها تسبيح سبَّح، وإذا مرَّ بسؤال سأل، وإذا مرَّ بتعوُّذ تعوَّذ.

* * *

وأخرج أبو يعلى والحاكم أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ قرأ ليلة وهو وجِعٌ "أي مريض" قرأ السبع الطوال !!

* * *

والسبع الطوال هي السور الست الأُوَل من القرآن: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام مع سورة الأنفال والتوبة (كأنهما سورة واحدة).

* * *

وعلى منهاجه سار السلف الصالحون رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ لا سيما في رمضان، فكان منهم من يختم كل ثلاث ليال، ومنهم من كان يختم كل ليلتين، ومنهم من كان يختم كل ليلة مرة!

* * *

ومن كان يختم في رمضان كل ليلة مرة الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ!

* * *

وأعجب من هذا ما ذكره النووي في التبيان أن الإمام الشافعي كان يختم مرتين في اليوم والليلة! وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

* * *

من أحكام مس المصحف ومسألة تلاوة الحائض والجُنُب

لا يجوز لغير المتوضئ أن يمس المصحف، لكن يجوز له أن يمس المصحف بحائل كقفاز أو قماش، كما يجوز تلاوة غير المتوضئ من المصاحف المشتملة على التفسير، ويجوز له التلاوة من الأجهزة كالجوال والكمبيوتر ونحوها

وقد اختلف العلماء: هل يجوز للحائض أن تقرأ القرآن؟

والصواب والله أعلم أن الحائض تقرأ القرآن لعدم الدليل الصحيح على منعها من ذلك، وهذا مذهب المالكية، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية، والإمام الشوكاني، والشيخ ابن باز وغيرهم من المحققين، لكنَّ حكمها كحكم غير المتوضئ فلا تمس المصحف مباشرة، وإنما تمسه بحائل أو تقرؤه من كتاب تفسير أو من جهاز ونحو ذلك

أما الجُنُب فلا يجوز له تلاوة القرآن حتى يغتسل.

* * *

الاستعاذة والبسملة

من آداب التلاوة أن يستعيذ التالي قبل تلاوته بالله من الشيطان الرجيم، قال سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ ﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٩٨﴾ أي أردت قراءة القرآن.

ومعنى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: أي أستجير بجناب الله العظيم من الشيطان الرجيم ألا يضرني في ديني ودنياي، أو يصرفني عن فعل ما أُمرت به أو يحثني على فعل ما نُهيت عنه، ثم يبسمل عند بداية كل سورة عدا سورة براءة.

* * *

الخشوع والتدبر

ينبغي للقارئ أن يحرص على الخشوع والتدبر، وإن ردَّد الآية بقصد التدبر فحسن، فقد قام صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بآية واحدة يرددها ﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١١٨﴾ رواه النسائي.

* * *

فصلٌ في ذِكر بعض أحكام سجود التلاوة

﴿ ١ ﴾

فضل سجود التلاوة

قال ﷺ «إذا قرأ ابن آدم سجدةً فسجد، اعتزل الشيطان يبكي يقول: ويلي، أُمِرَ ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأُمرتُ فأبيتُ فلي النار» مسلم.

﴿ ٢ ﴾

حكم سجود التلاوة

سجود التلاوة سنة لا واجب، وهو قول جمهور الفقهاء، لأنه ثبت في صحيح البخاري أن عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قرأها فلم يسجد، ثم قال: من سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا إثم عليه، وذلك بمحضر الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

* * *

٣

المأموم في الصلاة تابع لإمامه

المأموم في الصلاة تابع لإمامه فإن سجد الإمام للتلاوة وجب عليه أن يسجد معه المأموم، وإن لم يسجد لم يسجد، قال ابن بطال: أجمعوا على أن القارئ إذا سجد لزم المستمع أن يسجد.

٤

ليس لسجود التلاوة ذكر ودعاء مخصوص، بل يقول فيه ما يقول في سجود الصلاة كسبحان ربي الأعلى والدعاء في السجود. قال ذلك الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٥

يقول بعض الناس في سجود التلاوة: (اللهم اكتب لي بها عندك أجراً وامح عني بها وزراً واجعلها لي عندك ذخراً .. الخ) وهذا الدعاء ليس بثابت.

٦

من قال في سجود التلاوة (سجد وجهي للذي خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين) فقد أصاب لأن هذا مشروع في سجود الصلاة أصلا.

٧

سجود التلاوة لا تشترط له الطهارة ولا استقبال القبلة في أصح قولي العلماء، فيجوز السجود بلا طهارة وبلا استقبال للقبلة، وبلا خِمار للمرأة ونحو ذلك.

وهذا هو اختيار شيخنا ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٨

إن كان السجود للتلاوة في أثناء الصلاة: فإن الساجد يكبِّر عند سجوده ويكبر عند رفعه من السجود لأن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ كان يكبر في صلاته عند كل خفض ورفع.

٩

أما إن كان سجود التلاوة خارج الصلاة، فمن العلماء من يرى التكبير عند السجود والتكبير عند الرفع منه، ومن العلماء من يرى أنه يسجد مباشرة دون تكبير عن السجود ولا عند الرفع منه، واختار الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه يكبِّر عند السجود ولا يكبِّر عند الرفع منه.

١٠

في القرآن خمس عشرة سجدة، وقد اتفق الأئمة على مشروعية السجود فيها كلها إلا السجدة الثانية التي في سورة الحج، والسجدات الثلاث في المفصَّل، حكى هذا الاتفاق الإمام الموفق ابن قدامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

١١

الصواب في سجدات المفصَّل أنها موضع سجود لثبوت ذلك عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكذلك سجدة الحج الثانية فقد

ثبتت عن الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

قلت: وفي سجدة سورة ص نزاع مشهور، ومن أشهر ما ورد فيه قول ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ (ص ليست من عزائم السجود، وقد رأيت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسجد فيها) رواه البخاري.

وبالله التوفيق، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

* * *

التصميم الداخلي للكتاب
ثروت سلطان
Tharwat Sultan
00201019530152
القاهرة - جمهورية مصر العربية
TharwatSultan@yahoo.com
@abuhanyean
00201019530152